العهود المحمدية

- روى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [[الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه ليأكله]] . وفي رواية الشيخين [[مثل الذي يعود في هبته كمثل الكلب يقيئ ثم يعود في قيئه فيأكله]] . قال قتادة ولا نعلم أكل القيء إلا حراما . وروى أبو داود الترمذي وغيرهما مرفوعا : [[لا يحل لرجل أن يعطي لأحد عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي لولده]] . وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا : [[مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيئ ثم يأكل قيئه فإذا استرد الواهب فليرفق ليعرف بما استرد ثم ليدفع إليه ما وهبه]] . وا أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن لا نهب أحدا شيئا ونرجع فيه أو نندم على عطية بقلوبنا وهذا العهد يقع في خيانته كثير من المتهورين الذين يعاملون غير ا تعالى من وجوه العظم فيعطي أحدهم عمامته أو جوخته مثلا لإنسان ثم لما يرى منه خللا في حقه يندم على إعطائه ذلك له وربما يسترجعه منه لا سيما إن كان في أمله أن الناس يشكرونه على ذلك فلم يشكره أحد ولا مدحه أحد على ذلك فمن الأدب إذا أعطانا أحد شيئا نعلم بالقرائن أنه يستحلي في نفسه إطلاع الناس عليه أن لا نقبله منه لأنه كالعبث بالنسبة لنفسه هو فلا نحن كافيناه بشيء ولا مدحناه على عطائه ولا أحد من الناس أعطاه شيئا عنا ولا الحق تعالى أثابه على ذلك والفقير لا ينبغي له قبول شيء إلا إن رأى المنفعة فيه للمعطي في الدنيا والآخرة فإن قبل شيئا من أحد يعلم منه عدم الإخلاص في عطيته كتب في ديوان الغاشين للأمة المحمدية وفي الحديث : من غشنا فليس منا . وكان سيدي عليا الخواص C إذا علم من إنسان أنه ما أعطاه إلا لعلة فاسدة لا يقبل منه شيئا فإذا قال له يا سيدي أنا خاطري بذلك طيب يقول له أنا خاطري بذلك ما هو طيب وكان يقول : من علامة عدم الإخلاص في العطية أن يتعدى جاره أو قريبه الأحوج منا ويعطينا فإذا قبلنا منه ذلك فقد أعناه على مخالفة السنة فإنها أمرته أن يبدأ بالقريب أو الجار الفقير ولا يصح العمل بهذا العهد إلا لمن سلك طريق القوم وخلص من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية لنفسه وللمعطي وأما محب الدنيا فبعيد أن يشم من هذا المقام رائحة إنما هو يلف كل شيء أعطيه ولو علم أن المعطي تعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير . وكان سيدي علي الخواص C يقول : لا ينبغي لفقير أن يقبل من أحد صدقة أو هدية إلا إن علم أنه ليس في بلده أحد أحق بها منه فإن علم أن هناك من هو أحق منه وقبل فقد خان عهد أهل ا تعالى نسأل ا اللطف . فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليعلمك معاملة ا تعالى حتى لا تعطي أحدا شيئا قط تتبعه نفسك وا يتولى هداك